التي تركب عليها الا لشدة جوع او عطش لزيادة الثقل بالاكل والشرب
على الحالة التي كان عليها عند الاستعارة او الاستيجار فاعلموا ذلك ايها
الاخوان واعملوا على مقام رقة الحجاب وان لم تعملوا فاياكم والانكار على من تورع
عن مثل ذلك فان مناقشته على مثل ذلك ربما تنفع في الاخرة والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تطهير جوارحه الظاهرة والباطنة من ساير المعاصي
والرذايل حتى يكون اعلا ما يقع فيه من النقايص خلاف الاولى فضلا عن
المكروهات فاذا تمكن في هذا المقام فليحمل على معرفة ان وقوعه في خلاف الاولى
انما هو بالجزء البشري الذي دق فيه وخفي حتى لا يكاد يكون له صورة
يشهدها صاحب هذا المقام في الوجود دون وقوع ذلك منه ببقية
اجزا بدنه ثم عمله على ان يكون ذلك الواقع صوريا لا حقيقيا بحكم الارث
لمقام الانبيا في ذلك فلم يقع من احدهم شي من المكروهات وانما كانت
خطيتهم التي حكاها الحق تعالى عنهم هي وقوع احدهم في خلاف الاولى على وجه
المجاز الصوري لا الحقيقي كما يعرف ذلك من دخل حضرة الله تعالى وعرف
اهلها وتقديس ذواتهم وارواحهم من شي يقال له مخالفة وان وقع ان احدهم
وقع في خلاف الاولى فهو بحكم نفوذ الاقدار محضا من غير مشاركة ميل
الطبع في ذلك الى الوقوع وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يبلغ العارف مقام الكمال في العرفان حتى يصير خلاف الاولى ينفر من ذاته
لعدم رفقه لها له فضلا عن المكروه بحكم الارث للانبيا عليهم الصلاة والسلام
ولو ان خلاف الاولى طلب ان ياتي الى ذات الكامل لا يجد لما يعلم من عدم قبول
المحل لوقوعه منه او فيه انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول
مذهبنا ان ذوات الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكن فيها جزء بشري
يقع منه خلاف الاولى حقيقة وانما ذلك صوري ونحن برآء ممن يقول
ان الجزء البشري يدق في الانبيا ولا ينقطع وان وقوع احدهم في خلاف
الاولى حقيقي لان الجزء الذي في غير الانبيا معدوم في الانبيا من اصل الخلقة
لا انه موجود ثم يدق بالمجاهدة كما يقول به غيرنا لانه يؤدي الى ان طهارة
الانبيا من المخالفات مكتسبة وهو مذهب فاسد انتهى وسمعته
يقول مرارا لا ينبغي لعارف ان يقول ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل

المكروه

المكروه لبيان الجواز ويثاب على ذلك ثواب الواجب من حيث انه مامور ببيان
مراتب الاحكام وانما الادب ان يقول له ان يفعل ما صورته صورة خلاف الاولى
لبيان الجواز هروبا من وقوعه صلى الله عليه وسلم في شي فيه رايحة اسم المكروه
الى الله عز وجل وان كان يثاب على ذلك انتهى وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول اذا وقع العارف في خلاف الاولى فانما ذلك بالجزء البشري
الذي دق فيه لا بكل اجزا بدنه ثم انه يستعظم الوقوع في خلاف الاولى بالجزء
المذكور ويخاف من مواخذة الحق له به كما يخاف من مواخذته بالذنب العظيم
على حد سوا انتهى ولما اعطاني الله تعالى هذا المقام ليلة الخميس سابع عشر
جمادى الاولى سنة تسع وستين وتسعماية احسست في نفسي بزيادة
القرب من الحضرة الالهية ولكن صرت استقبح الوقوع في خلاف الاولى كما استقبح
الكباير تعظيما لجلال الله تعالى وانا ذاهل عن شهود تفاوت المعاصي ثم
نظرت فاذا في ذلك سوء ادب مع الشارع فانه ما قسم المنهيات الى كباير
وصغاير ومكروهات وخلاف الاولى الا ليعطي المراتب حقها فيندم العبد
على وقوع الكباير اكثر من الصغاير ويندم على وقوع الصغاير اكثر من المكروهات
ويندم على المكروهات اكثر من خلاف الاولى تقليدا للحق تعالى في ذلك فانه
يضع الاحكام كيف يشا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يبلغ العارف مقام الكمال في العرفان حتى تتجسد له المعاني صورا محسوسة
وحتى يكون غاية وقوعه في المخالفات انما هو خلاف الاولى انتهى وسمعت
سيدي محمد ابن عنان رحمه الله يقول يجب على كل عبد العمل على تحصيل
مقام ضعف الداعية الى فعل خلاف الاولى فضلا عن المكروه وان قدر انه
وقع في خلاف الاولى فهو بالجزء البشري الذي فيه على وجه كونه صوريا
لا حقيقيا بحكم الارث للانبيا في ذلك انتهى وسمعته يقول لا يصح
من عارف وقوع في خلاف الاولى الا صوريا بالجزء البشري الذي فيه دون
بقية الاجزا التي في بدنه لشدة نورها بخلاف الجزء البشري فان فيه
رايحة الحجاب ليشاكل ما في خلاف الاولى من رايحة كراهة الحق تعالى له
عكس الحال في فعل الاولى فان فيه رايحة محبة الحق تعالى له فتشاكل ذلك
وقوعه من الاجزا الملكية النورية انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)